دعا قومه إلى الدخول فيما دخلوا فيه فأبواعليه حتى يحاكموه إلى النار التي كانت باليمن قال ابن اسحاق حدثني أبو مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي قال سمعت إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدا يحدث أن تبعا لما دنا من اليمن ليدخلها حالت حمير بينه وبين ذلك وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم إلى دينه وقال إنه خير من دينكم قالوا تحاكمنا إلى النار قال نعم قال وكانت باليمن فيما يزعم أهل اليمن نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه تأخذ الظالم ولا تضر المظلوم فخرج قومه بأوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الحبران بمصاحفهما في أعناقهما متقلديها حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي تخرج منه فخرجت النار إليهم فلما أقلبت نحوهم حادوا عنها وهابوها فزجرهم من حضرهم من الناس وأمروهم بالصبر لها فصبروا حتى غشيتهم فأكلت الأوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران بمصاحفهما في أعناقهما تعرق جباههما ولم تضرهما فاصفقت عند ذلك حمير على دينهما فمن هنالك كان أصل اليهودية باليمن .

قال ابن اسحاق وقد حدثني محدث أن الحبرين ومن خرج من حمير إنما اتبعوا النار ليردوها وقالوا من ردها فهو أولى بالحق فدنا منها رجال حمير بأوثانهم ليردوها فدنت منهم لتأكلهم فحادوا عنها ولم يستطيعوا ردها فدنا منها الحبران بعد ذلك وجعلا يتلوان التوراه وهي تنقص عنهما حتى رداها لي مخرجها الذي خرجت منه فأصفقت عند ذلك حمير على دينهما وا أعلم أي ذلك كان قال ابن اسحاق وكان رئام بيتا لهم يعظمونه وينحرون عنده ويكلمون فيه إذ كانوا على شركهم فقال الحبران لتبع إنما هو شيطان يفتنهم بذلك فخل بيننا وبينه قال فشأنكما به فاستخرجا منه فيما يزعم أهل اليمن كلبا أسود فذبحاه ثم هدما ذلك البيت فبقاياه اليوم كما ذكر لي بها آثار الدماء التي كانت تهراق عليه وقد ذكرنا في التفسير الحديث الذي ورد عن النبي A لا تسبوا تبعا فإنه قد كان أسلم قال السهيلي وروى معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة أن رسول ا A قال لا تسبوا أسعد الحميري فإنه أول من كسى الكعبة .

قال السهيلي وقد قال تبع حين أخبره الحبران عن رسول ا A شعرا ... شهدت على أحمد أنه ... رسول من ا باري النسم ... فلو مد عمري إلى عمره ... لكنت وزيرا له وابن عم ... وجاهدت بالسيف أعداءه ... وفرجت عن صدره كل هم ... قال ولم يزل هذا الشعر تتوارثه الأنصار ويحفظونه بينهم وكان عند أبي أيوب الأنصاري رضي ا عنه وأرضاه قال السهيلي وذكر ابن أبي الدنيا في كتب القبور أن قبرا حفر بصنعاء فوجد فيه امرأتان معهما لوح من فضة

مكتوب بالذهب وفيه هذا قبر ليس وجنى ابنتي تبع ماتا وهما تشهد أن